

لغة القرآن وذكر نزول القرآن

للأستاذ عبد العزيز بن عبد الله
الأستاذ بدار الحديث الحسنية
(جامعة القرويين)
الأمين العام للمكتب الدائم للتعريب

القرآن الكريم : (اليوم أكملت لكم دينكم وأنتممت عليكم نعمتي ورضيت لكم الإسلام ديناً ..) نعم وافق اليوم الثامن من شهر مارس 1968 تاريخ حجة الوداع (السنة الحادية عشرة للهجرة) وهو ثامن مارس 1431م .

فكان من حسن حظ العالم الإسلامي انه احتفل في هذه السنة الحاسمة في تاريخ الإسلام بذكرين وقف خلالهما وقفة تأمل وأمل لاستخلاص العبر وجمع العدة لتحول جذري في وجهة حضارة الإسلام .

وقد يادر المكتب الدائم لتنسيق التعريب في العالم العربي تخليداً للذكرين بتنظيم استفتاء علمي على مستوى عالمي حول علاقة الإسلام باللغة العربية ، وزعه على آلاف العلماء والباحثين والادباء ومراكز الاستعراب والاستشراق في أوروبا وآسيا وأمريكا .

وقد توصل المكتب بجملته وافرة من الاجوبة ذات القيمة العلمية البليغة نشرنا نماذج منها في هذا العدد من مجلة « اللسان العربي » ونوالي نشر نماذج أخرى في عدد لاحق .

واروع ما امتازت به هذه الذكرى بادرة سامية قام بها صاحب الجلالة ملك المغرب العظيم الحسن الثاني أيده الله فخصص سنة بكاملها للاحتفال بموسم خالد يشرف الإنسانية في هذه الفترة ان تعيش في هالة انواره . فقد أصدر حفظه الله الامر لوزارة الاوقاف

احتفل العالم العربي والإسلامي هذه السنة بالذكرى الثوية الرابعة عشرة لنزول دستور الإسلام : القرآن الكريم .

وكانت مناسبة رائعة جدد فيها العالم الإسلامي تعلقه بدينه الحنيف ، وتمسكه بعروته الوثقى وتضامنه من اجل اعلاء كلمة الله .

فقد عرفت بيوتات الله كما عرفت الكليات والجامعات والمؤسسات الإسلامية تجمعات كبرى حيي فيها المسلمون المسيرة الإنسانية الكبرى التي يقودها القرآن في هذا العالم منذ أربعة عشر قرناً ويستتيرون من مشعلها الوضاء بإيمان وقوة وعزم .

ولم تقتصر هذه الذكرى على المهرجانات بل صدرت عن الهيئات والاحزاب والمؤسسات في انحاء آسيا وأفريقيا وأوروبا والشرق وأمريكا منشورات ودراسات تؤكد للعالم ان الإسلام قوة ، وان أكبر قوة تربط المسلمين في شرق الأرض وغربها هي اعتصامهم بالقرآن .

وصادفت هذه الذكرى الخالدة ذكرى ماجدة أخرى تعزز في توأكب له مغزاه الرائع بدء انبثاق نور القرآن الكريم ، وهذه الذكرى هي موافقة موعد الحج هذه السنة لميقاته في حجة الوداع التي كانت آخر حجة للرسول عليه السلام ، ونزلت فيها آخر آية من

ولم يفت وزارة التربية الوطنية والفنون الجميلة المغربية ان تشارك مشاركة فعالة في احياء هذه الذكرى وابرار معالمها الوضاعة في طابع مقدس ، فاشرفت على ندوات علمية خاصة نوقشت فيها اوضاع العالم الاسلامي الحاضرة ومكانة الدراسات الاسلامية في مختلف الجامعات ومراكز الاستشراق ، كما تشكلت لجان علمية لاعادة تنظيم مناهج التعليم الديني والقرآني في المدارس والمعاهد ووضع معاجم قرآنية واعداد موسوعة عن علوم القرآن وتطور لغة القرآن معززة بدراسات موازية لمصادر السنة وشروح موثقة لتطورات العصر على ضوء هدى القرآن ، وكان **جامع الازهر الشريف** بالقاهرة كنظيره **جامع القرويين** بفاس و**جامع الزيتونة** بتونس مسرحا لاشعاعات ربطت الحاضر بالماضي وانارت سبل الهدى مستنيرة بهدي القرآن .

والشؤون الاسلامية المغربية بدعوة ثلة من علماء الشريعة واقطاب الفكر من الخليج الى المحيط لالقاء محاضرات والاسهام في ندوات وتجمعات ترصد وحدة الفكر الاسلامي وتستخلص دروس نهضتنا الجديدة من دستور القرآن وانبثقت بوادر اخرى عن سمو **امير دولة الكويت ووزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية الكويتية** التي قررت احياء التراث الاسلامي ونشر كل ما يتعلق بعلوم القرآن مما تحويه خزائن العالم من مخطوطات نادرة ، وحفلت الصحافة والاذاعة والتلفزة بالبحوث والدراسات الاسلامية كللت في المغرب (**بالمصحف الحسني**) الذي كان تحفة فنية رائمة وزعت على مختلف الهيئات الدينية والجامعات والكليات والجوامع في الشرق والغرب كعنوان للرباط الوثيق الذي يصل المسلمين في جميع انحاء العالم .

